رسم النفس وقيل لبهرام فلان شتمك فلو عاقبته فقال لا يجد العقاب اعذر ونحاكمه
الى اثنان فقال الحكم بيني احدكما ويسقط الاخر فاستعمل الحق ليرضيكما جميعا
واحضر بين يديه لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني فعلت وانا كاره فقال انك
تصلب ايضا وانت كاره وغضب على بعض شعرائه في قصيده وحرق ما له في امها
تشفعوا فيه وجلس يوما بمجلسا عاما فلم تساله احد حاجة فقال والله ما اعد
هذا اليوم من ملكي قيل ولم ايها الملك قال لانه لا توجد لذة الملك الا باسعاف
الراغبين واغاثة الملهوفين ومكافاة المحسنين وقال من انتجعك فقد اسلفك
حسن الظن بك وازدشير جاهد ملوك الطوايف بجروجهم عن جماعتك هو
ازدشير ابن بابك من ولد بهمن الملك الى دارا الاكبر وكان بهمن قد تزوج
ابنته خماني على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج على
بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فلما مات بهمن تر
تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فيقتل من قدر
عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من ولد ساسان على ذكر بعض الرواة وهو
اول الفرس الثانية ومعنى ان الاسكندر لما قتل دارا الاخر ملوك الفرس وفرق من
بقي منهم وسماهم ملوك الطوايف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر
وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا وكان احد ابنا ملوك الطوايف
الطوايف على اصطخر وخرج طالبا للملك واوهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا
وجمع الجموع وكاتب ملوك الطوايف بكتاب طويل اوله من ازدشير ابن بابك
المستاثر دونه المغلوب على تراث ابايه الداعي الى الله المستنصر به فانه وعد
المظلوم الظفر والعاقبة سلام عليكم بقدر ما تستوجبون من معرفة الحق وانكار
الباطل ثم ذكر كلاما طويلا معناه الحث على المعاونة فمنهم من اطاعه ومنهم
من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل المتاخر ثم عطف على بقيتهم فقتلهم ووفا لما عهد
جده ساسان الى بنيه ورزقه الله الظفر والنصر وقتل ملك الاردوان
مبارزة ووطي راسه بقدميه وسمي من ذلك اليوم شاهنشاه الاعظم ومعناه
ملك الملوك ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا بنعمه وجزلنا من عطاياه

ومهدلت

ما قد فعلت ... فقال اما قصاصه له فلم يجد واما تعويضي ماله في اضطرابه فلا

الثانية ثم

ومهدلت البلاد ونحن شارعون في اقامة العدل واوار الفضل والاقبال
على الرافة والرحمة وانصاف القوي من الضعيف وسترون في ايامنا ما يصدق
مقالنا فعال الناس سياسته ورتب لمملكته قوانين اقتدى به الخلفا والملوك من بعده
فانه رتب الناس على طبقات فالطبقة الاولى الحكما والفضلا وكان مجلسهم عن يمينه
وهم بطانته والطبقة الثانية الملوك وابناهم وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره
والطبقة الثالثة الاصبهبذيه والمرازبه وهم بين يديه ولم يكن فيهم وضيع
ولا دني الاصل ثم زادهم طبقات اخر مثل الوزرا والقضاة ورتب لكل ربع من ارباع
الدنيا قوم يتفردون بتدبيره وتحريره ودانت له الدنيا وتمكن من الارض وكان من
الشجعان المشهورين في الفرس يلتقي وحده رجالا كثيرة وشبهه في قوته وشكله بابن
بازدشير الاول الذي كان يدعى طويل الباع وفي ايامه بنيت المدن المشهورة كا
كالايلة واستراباد وكوخ ميسان وغيرها ووضع له النرد تنبيها على ان لا حيلة
للانسان مع القضا والقدر وهو اول من لعب به فقيل نردشير وقيل انه هو الذي
وضعه وشبه به تقلب الدنيا باهلها فجعل بيوت النرد اثنا عشر بيتا بعدد
شهور السنة وعدد كلابها ثلثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا
للقضا والقدر وتقليبهما باهل الدنيا وان الانسان يلعب فيبلغ باسعاف القدر
ما يريده وان اللاعب الفطن ما يتاتى له ما يتاتى لغيره اذا اسعده القدر فعا
الهند بالشطرنج واقام الملك خمس وعشرين سنة الى ان توفي بعد مولد المسيح عليه
السلام ومن كلامه الدين اساس الملك حارس فمن لم يكن له اساس فمهدوم
ومن لم يكن له حارس فضايع وقال لا شي اضر على الملك وعلى الرئيس من معاشرة
وضيع او مداناة سفيه وذلك ان النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف فكذا
تفسد بمخالطة السخيف حتى يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا مرت بالطيب حملت
منه رائحة طيبة تنعش النفوس وتقوى بها الجوارح فكيف اذا مرت بالنتن فحملت
منه الم النفس واضرت بها وكان لفساد اليها اسرع من الصلاح وان للاذان
مجة وللقلوب ملالا ففرقوا بين الحكمتين يكون ذلك استجماما وكتب اليه جماعة
من بطانته يشكون سوء احوالهم فوقع ما انصفكم من احوجكم الى الشكوى يحيى نفسه

رضاهم

ثم توصل الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات ...

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)